شواهد المبتـــدأ والخبر في المُقْتبَس للفَخر الإِسْفَنْدَريّ (ت٦٩٨هـ) (دراســـة وتحليــل)

Subject and Predicate Evidences in Al-Muqtabas

م. د. سهير علي عبد الحسين عبد الله

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة البعثات والعلاقات الثقافية

Suhair Ali Abdul-Husain Abd-Alla

Ministry of Higher Education and Scientific Research Department of Missions and Cultural Relations

Email: Lys088565@gmail.com

المستخلص :

تناول هذا البحث شواهد المبتدأ والخبر في مخطوط المقتبس في توضيح ما التبس لأبي عاصم (علي بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهي، المدعو بالفخر الأسفندري ت ٦٩٨ هـ) اقتبس مؤلفه مادته من شروح المفصل الأخرى.

وكانت شواهد هذا الموضوع (المبتدأ والخبر) في الأعم الأغلب على نوعين: شواهد قرآنية، وشواهد شعرية.

قد يأتي الشاهد القرآني منفردا بشكل آية واحدة لكلّ فقرة يقوم بشرحها المؤلف، أو قد ترد آيتين، أو نرى مجيء آية كريمة واحدة للاستشهاد بها يزاد عليها بيتا أو أكثر لتوضيح المسالة.

الكلمات المفتاحية: المبتدأ والخبر، شواهد، المقتبس، الفَخر الإِسْفَنْدَريّ، مخطوط.

Abstract

This research deals with evidence of (subject and predicate) in Al- Muqtabas manuscript (Al-muqtabas fi Taudeih ma Iltabas) and this manuscript is one of Al-Mufasal explanations and it was written by Abu- Aasim (Ali bin Omer bin Al-Khalil bin Ali Al-Faqihi called Al-Fakhir Al-Isfandari D 698 AH). His manuscript derived basically from the other explanations of Al-Mufasal.

The evidences of this topic are in two parts: Qur'an evidence and poetic evidence.

The Quranic evidences may come separately in the form of one verse for each paragraph which the author explains or sometimes two verses are mentioned or we see one verse of Quran with one line or more of poetry to achieve the clarity.

Key words: *Subject and Predicate, Evidences, Al-Muqtabas, Al-Fakhir Al-Isfandari, manuscript.*

المقدمة

تناولت في هذا البحث دراسة وتحليل شواهد المبتدأ والخبر في مخطوط المقتبس، وقد اتضح لي من خلال بحثي هذا أن شواهد المبتدأ والخبر التي استخدمها صاحب الكتاب جاء معظمها بشكلين: الأول: الشواهد القرآنية، والثاني الشواهد الشعرية.

والمقتبس "... للشيخ، أبي عاصم: علي بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهي، المدعو: بالفخر الإسفندري. المتوفى: يوم الأربعاء، التاسع عشر من رجب، سنة ٦٩٨، ثمان وتسعين وستمائة وسماه (كتاب المقتبس في توضيح ما التبس)". (حاجي خليفة، ١٩٤١م، صفحة ١٧٧٧/٢)

وقع اختياري على هذا الكتاب؛ لكونه أحد شروح المفصل؛ ولكثرة اقتباساته التي يوحي بها اسمه، فقد اسماه مؤلفه المقتبس؛ لكونه تناول المفصل شارحا له معتمدا على شروحه الأخرى؛ قال حاجي خليفة:"...مقتبسة مواده من كتب جرت مجرى الشروح للمفصل: كالتخمير، والإيضاح، والعقاب، والمحصّل...". (حاجي خليفة، ١٩٤١م، صفحة ١٧٧٧/٢).

جاء هذا البحث في قسمين وهو ما اقتضاه سياق المادة موضوع البحث، تناولت في القسم الأول الشواهد القرآنية الكريمة، وتناولت في القسم الثاني الشواهد الشعرية. وقد قمت بذكر قول الاسفندري المتضمن الشاهد ثم أتبعته بالتحليل الخاص بكلِّ قول مع اتِّباع تسلسل الشواهد في نص الاسفندري ضمن المبحث الواحد في هذا البحث قمت أيضا بترقيم جزء المخطوط المستخدم لإنجاز هذا البحث وبشكل مستقل عن المخطوط لتسهيل مهمة الرجوع إليه.

نسخة المخطوط المعتمدة في هذا البحث هي نسخة مكتبة الحكيم والمرقم ٨٣؛ ولم أقف على بحث تناول شواهد المبتدأ والخبر في المقتبس والذي وقفت عليه أثناء بحثي في شبكة الانترنت الدولية على دراسة وتحقيق لأجزاء من مخطوط المقتبس.

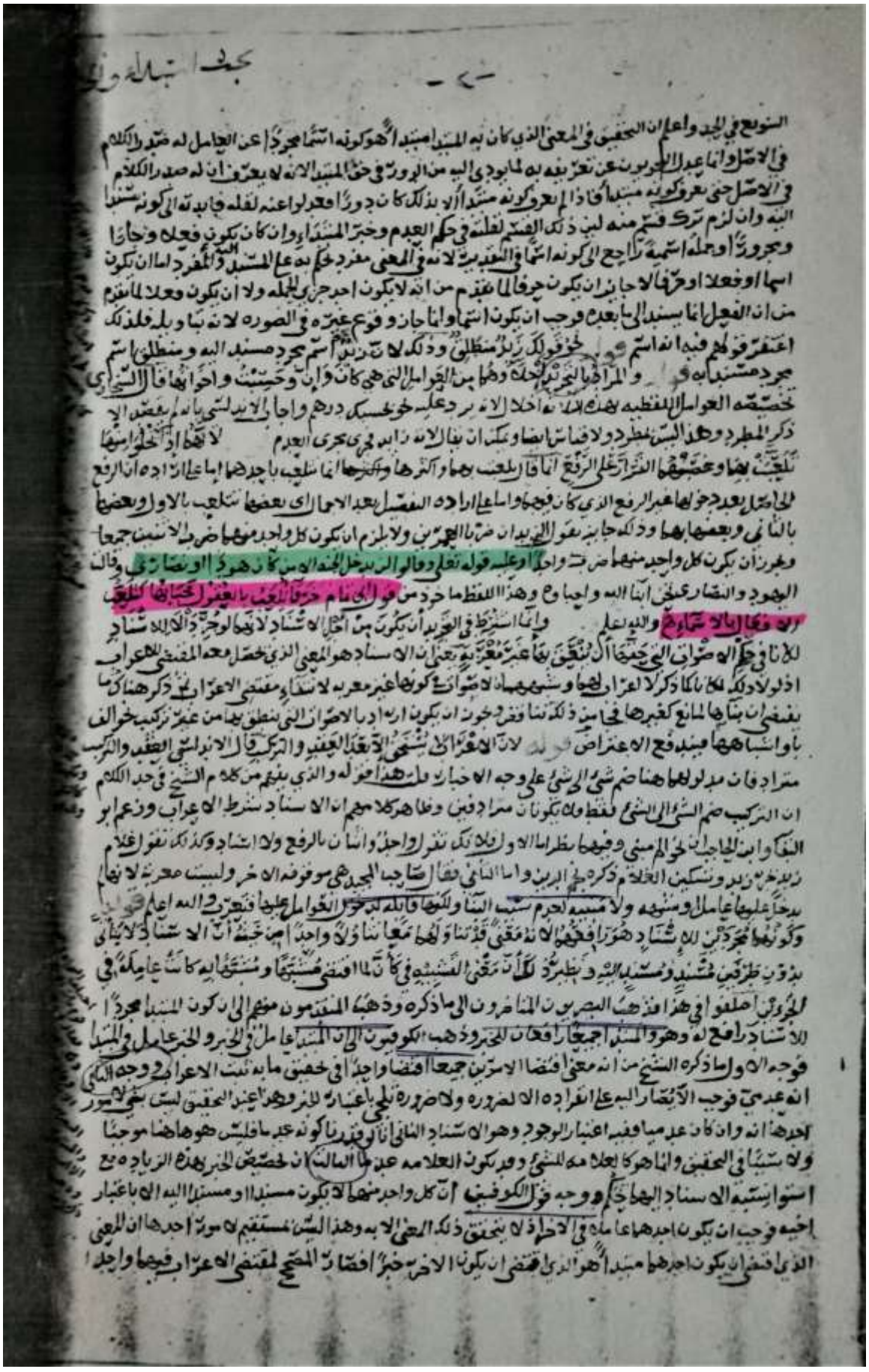

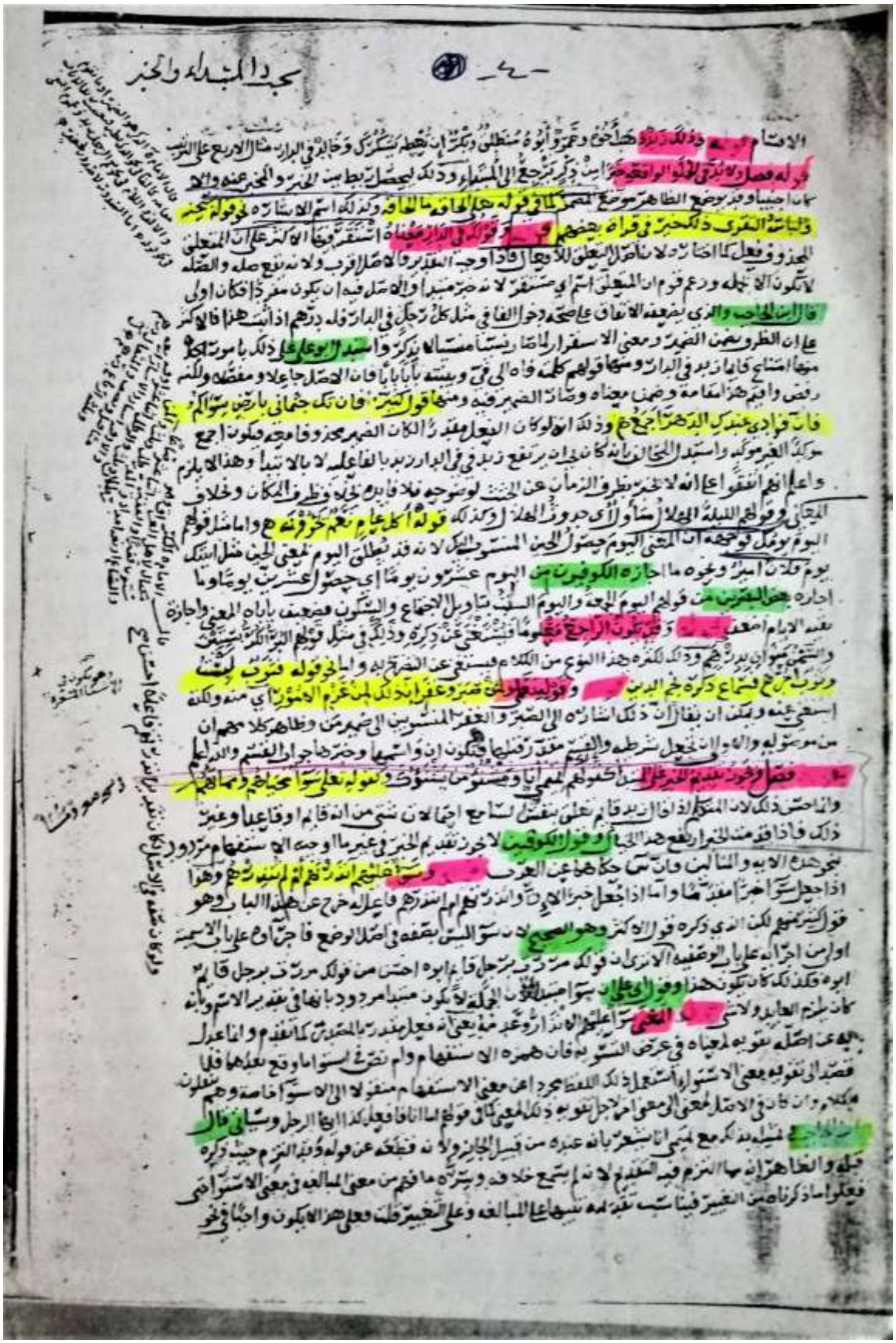

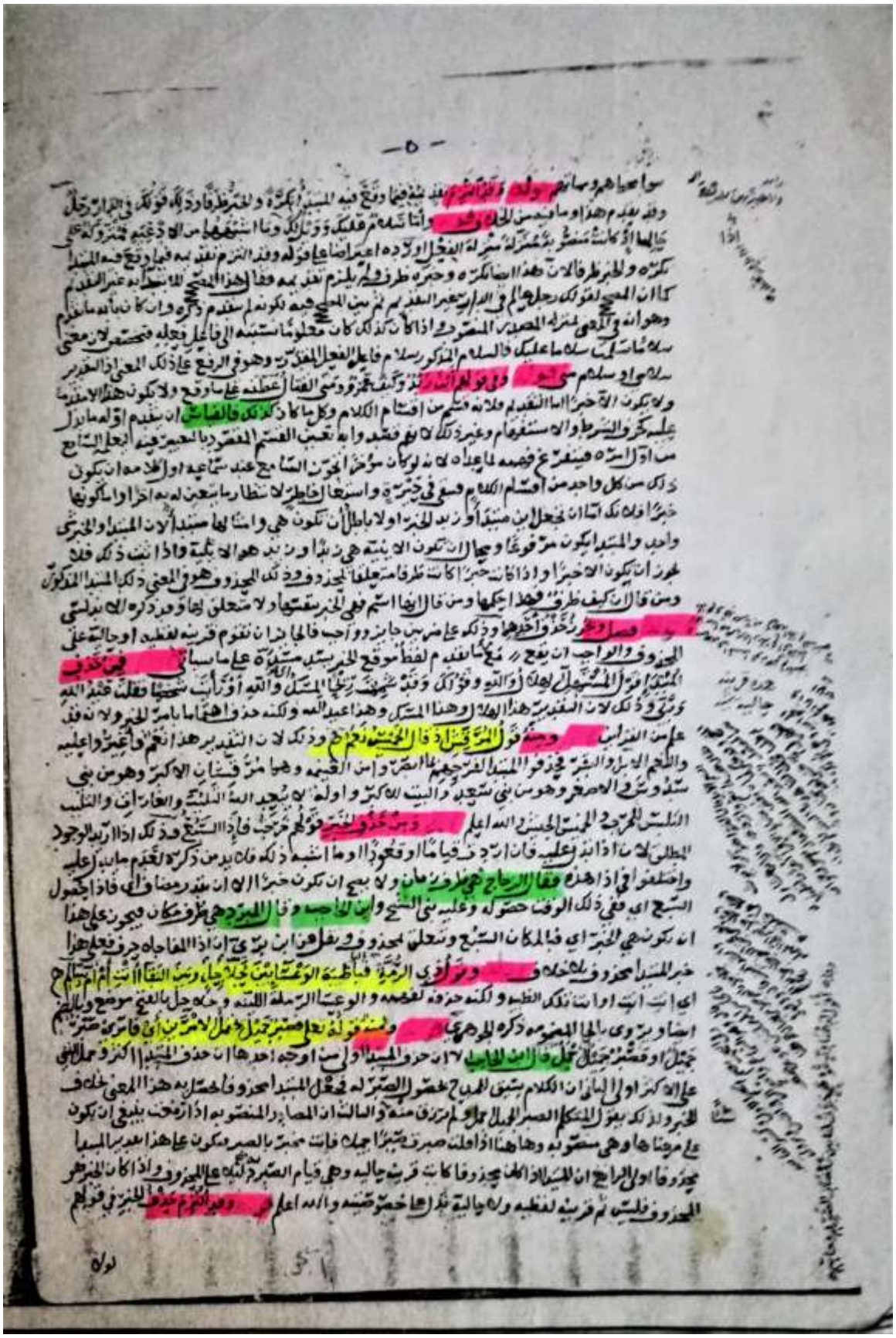

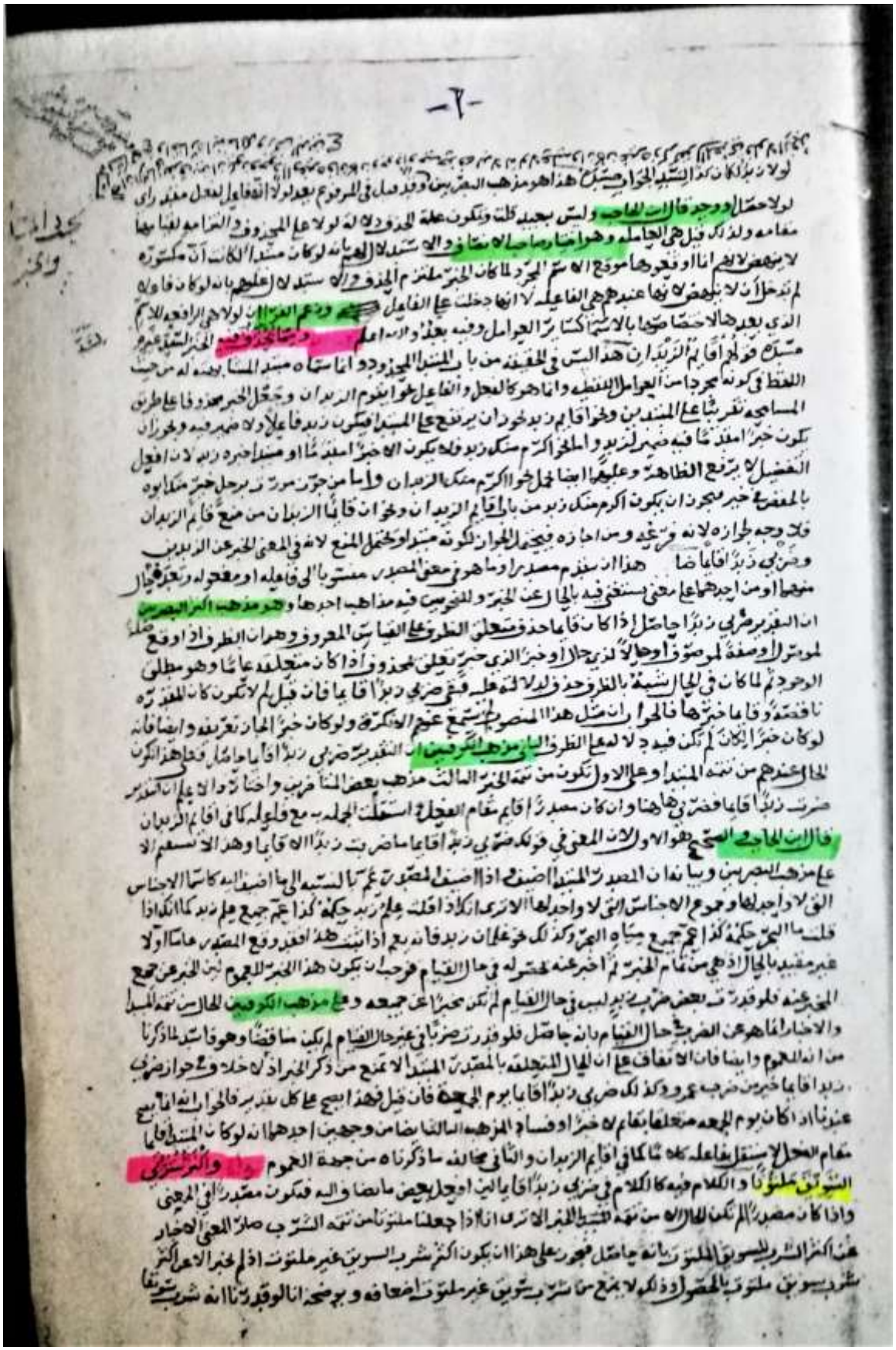

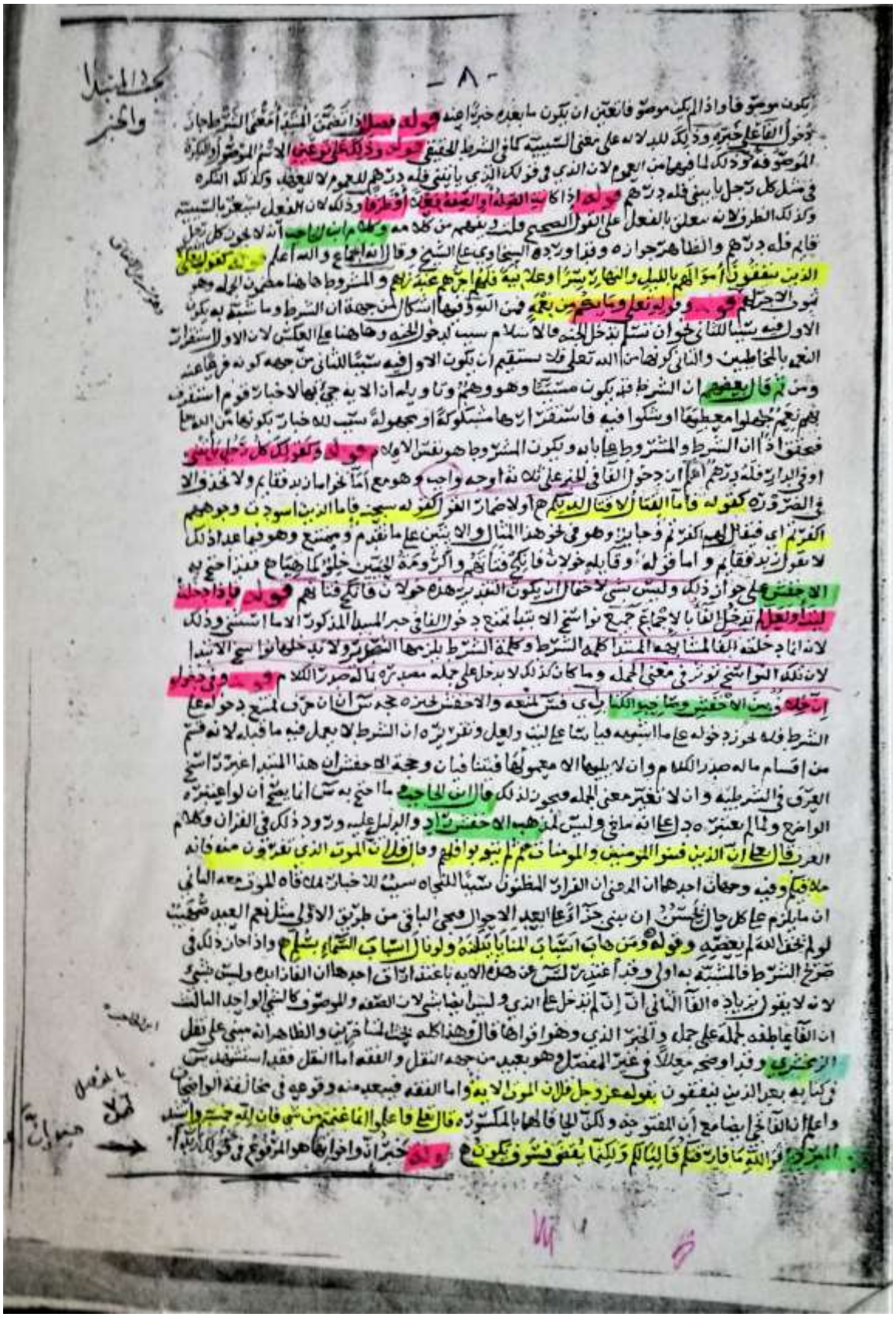

المبحث الأول: الشواهد القرآنية

١-قال تعالى: ﴿الحَاقَّةُ﴾ (الحاقة ١) ﴿مَا الحَاقَّةُ﴾ (الحاقة ٢).

قال الاسفندري: "قوله: فصل ولا بُدّ في الجملة الواقعة خبراً من ذكر يَرجع إلى المبتدأ؛ وذلك لِيحصُل ربط بين الخبرِ والمخبر عنه وإلّا كان أجنبيا وقد يُوضع الظاهرُ موضعَ المضمرِ كما في قوله تعالى: الحاقّة ما الحاقّة". (الاسفندري، صفحة ٤)

تحتاج الجملة (الاسمية أو الفعلية) الواقعة خبرا إلى رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط قد يكون ضميرا (ظاهرا أو مستترا) مثل زيد قام أبوه، ومثل السمن منوان بدرهم، والتقدير: منوان منه بدرهم. والرابط في قوله تعالى:" الحاقة ما الحاقة " هو تكرار المبتدأ. (الأزهري، ٢٠٠٠م، صفحة ٢٠٤)، (صافي، ١٤١٨هـ، صفحة ٣٨٧/٨)، (درويش، ١٤١٥هـ، صفحة ٣٣٥/٣) فلفظ الحاقة مبتدأ وخبره جملة (ما الحاقة)، والحاقة الثانية هي الحاقة الأولى وقد تكرر المبتدأ بلفظه هنا في هذه الآية الكريمة، وإعادة المبتدأ بلفظه أقوى ربطا من إعادة المبتدأ بضمير.

٢-قال تعالى: ﴿...وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ...﴾ (الاعراف٢٦).

قال الاسفندري:"...وكذلك اسم الإشارة نحو قوله سبحانه: ﴿ولباسُ التّقوى ذلك خيرٌ﴾ في قراءةِ بعضهم...". (الاسفندري، صفحة ٤)

قد يكون رابط الجملة الخبر بالمبتدأ إشارة إلى المبتدأ مثلما جاء في الآية الكريمة في قراءة من رفع لباس . (النحاس، ١٤٢١هـ، صفحة ٩/٢)، (شرح الكافية الشافية، د.ت، صفحة ٣٤٤/١)، فلفظ (لباس) مبتدأ ، ولفظ (التقوى) مضاف اليه ، ولفظ اسم الاشارة (ذلك) مبتدأ ثان ، وخير خبر للمبتدأ الثاني ، والرابط اسم الاشارة (ذلك) ؛ إذ إنّ المقصود بقوله تعالى (ذلك) هو (لباس التقوى) أي تمت الاشارة إلى : لباس التقوى وباستخدام اسم الاشارة (ذلك).

٣-قال تعالى: ﴿ولَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (الشورى٤٣).

قال الاسفندري:" قوله: وقوله تعالى: ﴿ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور﴾ أي منه ولكنّه استغنى عنه ويمكن أن يقال : إنّ ذلك اشارة إلى الصبر والغفر المنسوبين إلى ضمير مَن وظاهر كلامهم أنّ مَن موصولة...". (الاسفندري، صفحة ٤)

لفظ (من) في الآية الكريمة مرفوع بالابتداء ، وصبر وغفر الصلة ، والعائد هنا هو ضمير الفاعل لـ(صبر وغفر) وقوله تعالى :" إن ذلك لمن عزم الامور" في موضع رفع على أنّها خبر ، وقد وقعت هذه الجملة خبرا وهي تفتقر إلى ضمير عائد إلى المبتدأ ، والعائد مراد تقديرا ؛ وقد حذف العائد لقوة الدلالة عليه ؛ والتقدير: إنّ ذلك الصبر منه أي من الشخص الصابر أي أن صبره وغفره من عزم الأمور.

ومثلُه قول الزمخشري: "ولابُدّ في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع إلى المبتدأ، وقولك في الدار معناه استقرّ فيها. وقد يكون الراجح معلوما فيستغنى عن ذكره، وذلك في مثل قولهم: "البُرّ الكر بستين"، و"السمن منوان بدرهم" أي منه، وقوله تعالى:": ﴿**لمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور**﴾". (الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ١٩٩٣، الصفحات ٧١-٧٢).

٤-قال تعالى:" ﴿...سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ...﴾ (الجاثية ٢١).

قال الاسفندري:" قوله: فصل ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ كقولهم تميمي أنا ومشنوء من يشنؤك ، وكقوله تعالى : ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾...". (الاسفندري، صفحة ٤)

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ، وقد اختلف نحويو البصرة والكوفة في جواز تقديم الخبر على المبتدأ في الجملة الاسمية؛ (الأنباري، د.ت، الصفحات ٦٥/١-٧٠) إذ ذهب البصريون إلى جواز تقديم الخبر (المفرد أو الجملة) على المبتدأ. (الأنباري، د.ت، صفحة ٦٥/١)

وكانت حجتهم كثرته في كلام العرب وأشعارهم، نحو قولهم في المثل:" في بيته يؤتى الحكم "، ونحو قول الفرزدق:

بَنونَا بَنُو أبْنائِنا وَبَناتُنا بَنوهنَّ أبْناءُ الرِّجال الأَباعِدِ.

(الآبي، ٢٠٠٤م، صفحة ٣٠١/٦)

جاز تقديم الخبر (بنونا) على المبتدأ (بنو أبنائنا) مع مساواتهما في التعريف لوجود القرينة المعنوية الدالة على الخبر؛ لأنَّ الخبر هو موضع الفائدة ومعنى الشاهد أن بني أبنائنا مثل بنينا.

وقول الشاعر:

فتىً ما ابْنُ الأَغَرِّ إذا شَتَوْنا وَحُبّ الزَّاد في شَهْرَيْ قُماحِ.

نسب البيت لمالك بن خالد الهذلي (يعقوب ا.، صفحة ١٨٣/١)

تقدم الخبر (فتـــى) على المبتدأ (ابن الأغـــر) في البيت الشعري ولا يجوز العكس؛ لأن "فتى "نكرة و " ابن الأغر " معرفة والأصل أن يكـــــون المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

وقول الشمّاخ:

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظَنُونٌ، آنَ مُطَّرَحُ الظُّنُونِ.

(الشماخ، ١٩٦٨م، صفحة ٣١٩)، **و** (أبو بكر الأنباري، ١٩٩٢م، صفحة ٢٨٠/٢)، **و** (الأندلسي، د.ت، صفحة ٦٦٣/١)، **و** (الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، د.ط، صفحة ٣٤٧/١)

"وصل أروى " في قول الشاعر جاء مبتدأ، و"ظنون " خبره ، و" كلا يومي طوالة " ظرف متعلق بـ " ظنون " وقدم تقدم الظرف المتعلق بالخبر " كلا يومي طوالة " على المبتدأ وتقديم الظرف الذي هو المعمول يدلّ على جواز تقدم العامل في موضع المعمول أي جواز تقديم الخبر "ظنون" .

اتَّفق الإسفندري مع ما ذهب إليه البصريون؛ قال: "...**وإنّما حسن ذلك لأن المتكلم إذا قال: زيد قائم؛ تعلق بنفس السامع احتمالات شتى من أنّه قائم أو قاعد أو غير ذلك فإذا قدمّت الخبر ارتفع هذا الخيار**...". (الاسفندري، صفحة ٤)

وذهب الكوفيون إلى منع تقديم الخبر على المبتدأ مفردا كان أو جملة، لأنّه يؤدي إلى تقدم ضمير الاسم على ظاهره، فإذا قلنا: قائم زيد. كان في قائم ضمير زيد؛ وقد تقدم ضمير الاسم على ظاهره، ولا خلاف أن رتبة ضمير الاسم بعد ظاهره، ولهذا مُنع تقديم الخبر عندهم. (الأنباري، د.ت، صفحة ٦٥)

ويرى الاسفندري أنّ قول الكوفيين مردود بنحو الآية الكريمة موضوع هذه المسألة؛ والمثال: تميميّ أنا، ومشنوء من يشنؤك؛ **قال:" وقول الكوفيين: لا يجوز تقديم الخبر في غير ما أوجبَه الاستفهام مردود بنحو هذه الآية ، والمثالين وأن س حكاهما عن العرب**...". (الاسفندري، صفحة ٤).

٥-قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة٦).

قال الاسفندري:" قوله : و﴿ سواء عليهم أ أنذرتهم ام لم تنذرهم ﴾ وهذا اذا جعل سواء خبرا مقدما واما اذا جعل خبرا لانّ و"انذرتهم ام لم تنذرهم": فاعل له خرج عن هذا الباب وهو قول كثير منهم لكن الذي ذكره قول الاكثر وهو الصحيح ...". (الاسفندري، صفحة ٤)

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ نحو قولنا: تميميّ أنا ومشنوء من يشنؤك وما جاء في الآية الكريمة؛ ومعنى الآية سواء عليهم الإنذار من عدمه. (العكبري، ١٩٩٥، صفحة ١٤٢/١)، و (المرادي، ٢٠٠٨م، صفحة ٤٨١/١)، و (السيوطي ج.، د.ت، صفحة ٣٨٩/١).

سواء خبر مقدم، وعليهم جار ومجرور متعلقان بسواء، و أ أنذرتهم الهمزة للاستفهام أنذرتهم فعل ماض وفاعل ومفعول، والميم لجمع الذكور، والهمزة والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ، التقدير: أنذارك وعدمه سواء عليهم.

٦-قال تعالى: ﴿...فَصَبْرٌ جَمِيلٌ...﴾ (يوسف١٨).

قال الاسفندري:" ومنه قوله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾ يحتمل الأمرين أي فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أجمل ...". (الاسفندري، صفحة ٥)

ذُكرت هذه الآية الكريمة شاهدا في موضوع حذف المبتدأ وجوبا إذ جاء الخبر هنا مصدرا نائبا عن فعله في أداء المعنى. (النحاس، ١٤٢١هـ، صفحة ٣١٨/٢)، و (الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ١٩٩٣، صفحة ٧٣) ، وصبر خبر مبتدأ محذوف، وتقدير ذلك: فصبري صبر جميل، أو فشأني صبر جميل. والوجه الآخر: هو كون صبر مبتدأ لخبر محذوف، وتقدير ذلك: صبرٌ جميلٌ أجملُ بي.

٧-قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ (البروج١٤) ﴿ذُو الْعَرْشِ المَجِيدُ﴾ (البروج١٥) ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾. (البروج١٦).

قال الاسفندري:" قوله وقوله عز وجل:﴿وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد﴾؛ وذلك لأن هو مضمر فلا يكون موصوفا وإذا لم يكن موصوفا تعيّن أن يكون ما بعده خبرا عنه". (الاسفندري، الصفحات ٧-٨)

قد يتعدد خبر المبتدأ وذلك على نوعين:

الأول: أن يتعدد الخبر لفظا ومعنى، وأن يكون كلّ واحد مخالفا للآخر لفظا ومعنى، وهذا النوع يمكن فيه الإخبار بكلّ خبر على انفراد نحو قولنا: صحيفتنا علمية، أدبية، سياسية. إذ يمكن القول: صحيفتنا علمية، أو صحيفتنا أدبية، أو صحيفتنا سياسية.

وحكم هذا النوع أنَّه يجوز فيه عطف الخبر الثاني وما بعده على الخبر الأول إذ يجوز القول: صحيفتنا علمية، وأدبية، وسياسية.

ومن الأمثلة على هذا النوع من الأخبار قوله تعالى المشار إليه في موضوعنا هذا.

الثاني: أنْ يتعدد الخبر في اللفظ فقط وتشترك الألفاظ المتعددة في تأدية معنى واحد يكون هو المعنى المقصود؛ فالأخبار هنا تكون بألفاظ مختلفة ولكلّ منها معنى لا يكون هو المقصود عند الإخبار؛ والمعنى المقصود يتحقق بهذه الألفاظ مجتمعة نحو قولنا: الرجلُ طويلٌ قصيرٌ. فالمقصود في هذه الجملة أنَّه متوسط ولكلّ من لفظي طويل وقصير معنى مختلف عن الآخر ولا يقصد أيّ منهما عند الإخبار عن لفظ رجل؛ إنّما المقصود معنى آخر يتحقق عند انضمام أحّد اللفظين إلى الآخر.

ولا بُدّ لنا هنا من ذكر شرح الإسفندري الخاص بهذه المسالة؛ إذ قال الاسفندري: " **قوله: فصل وقد يجيء للمبتدأ خبران فصاعدا؛ وذلك لأنّ الخبر كالصفة فيجوز تعدده مثلها قوله: ومنه قولك هذا حلو حامض ... لا يخلو اما ان يريد انه حلو من كل وجه وحامض من كل وجه او ان فيه طرفا من هذا وطرفا من هذا فان اراد الاول ففاسد وان اراد الثاني فمستقيم اذ لا تنافي...ويجمعهما قولك: مز...** ". (الاسفندري، صفحة ٧).

٨-قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ...﴾ (البقرة ٢٧٤).

قال الاسفندري:" قوله : فصل : إذا تضمّن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره ؛ وذلك للدلالة على السببية كما في الشرط الحقيقي ؛ وقوله : وذلك على نوعين : الاسم الموصول ، أو النكرة الموصوفة ؛ وذلك لما فيهما من العموم ؛ لان الذي في قولك : الذي يأتيني فله درهم للعموم لا للعهد ، وكذلك النكرة في مثل كل رجل يأتيني فله درهم ؛ قوله : إذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا ؛ وذلك لأن الفعل يشعر بالسببية ، وكذلك الظرف ... كقوله تعالى : ﴿الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم﴾... ". (الاسفندري، صفحة ٨)

ذكر الاسفندري هذه الآية الكريمة شاهدا في موضوع دخول الفاء على الخبر اذ يجوز دخول الفاء على الخبر إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط ؛ والمبتدأ المقصود في هذه الحالة على نوعين الأول : هو الاسم الموصول ، والثاني هو النكرة الموصوفة (النكرة غير المحضة) ؛ فإذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا أو جارا أو ظرفا جاز دخول الفاء في خبرها مثلما جاء في الآية الكريمة المشار إليها فالمبتدأ فيها اسم موصول يدلّ على العموم وصلته (ينفقون) جملة فعلية ؛ وقد دخل الفاء على الخبر (ابن الشجري، امالي ابن الشجري، ١٩٩١م، صفحة ٢/٥٥١).

٩-قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم من نعمة فمن الله...﴾ (النحل ٥٣).

قال الاسفندري:" قوله...وقوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ ...". (الاسفندري، صفحة ٨)

دخل الفاء على الخبر في الآية الكريمة؛ لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمبتدأ (ما) اسم موصول. و" ...الأسماء الموصولة والنكرات الموصوفة، فالأسماء الموصولة نحو الذي والتي وأخواتها، فهذه الأسماء لا تتم إلا بصلات وعائد، وصلاتها تكون جملة خبرية محتملة للصدق والكذب ... فالموصول لا يخبر عنه حتّى يتم بصلته ...فإذا كان الموصول شائعا لا لشخص بعينه وكانت صلته جملة من فعل وفاعل أو ظرف أو جار ومجرور وأخبرت عنه جاز دخول الفاء في خبره لتضمُّنه معنى الجزاء...". (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، الصفحات ١/٢٣١-٢٣٢) "؛ و " فمن الله " هو الخبر وقد دخل عليه الفاء.

١٠-قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا...﴾. (البروج ١٠).

قال الاسفندري :" **قوله وفي دخول ان خلاف بين الاخفش وصاحب الكتاب... فـ س يمنعه والاخفش يجيزه . حجة س إن إنّ حرف يمتنع دخوله على الشرط ؛ فلا يجوز دخوله على ما أشبهه قياسا على ليت ولعل ؛ وتقريره أنّ الشرط لا يعمل فيه ما قبله لأنه قسم من أقسام ما له صدر الكلام وإنّ لا يليها إلّا معمولها فيتنافيان ؛ وحجة الأخفش أنّ هذا المبتدأ غير راسخ العرق في الشرطية وأن لا تغير معنى الجملة ؛ فيجوز لذلك قال ابن الحاجب ما احتج به س إنّما يصح إنْ لو اعتبره الواضع ولما لم يعتبره دل على إنّه ملغي وليس لمذهب الاخفش راد والدليل عليه ورود ذلك في القران وكلام العرب قال تعالى : ﴿ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم...﴾**. (الاسفندري، صفحة ٨)

ذكر الاسفندري هذه الآية الكريمة شاهدا في موضوع دخول الفاء في خبر إنّ، وتتمة الآية الكريمة:... **فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق.**

وفي هذه المسالة التي ذكرها الاسفندري (دخول الفاء في خبر إنّ) خلاف بين الأخفش وصاحب الكتاب (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١)، و (حسن، د.ت، صفحة ٥٤١/١) والخلاف بالشكل الاتي:

ذهب الأخفش إلى جواز دخول الفاء في خبر إنّ؛ لأنّ الموصول له مقام الابتداء من حيث المعنى حتى بعد دخول إنّ عليه.

وذهب سيبويه إلى منع دخول الفاء في خبر إن؛ لأنّ دخول إن على الاسم الموصول يزيح موقعه من صدر الكلام فلا يجوز دخول الفاء في خبره. (سيبويه ع.، ١٩٨٨م، صفحة ١٠٣/٣) وذكر ابن يعيش أنّ سيبويه يرى جواز دخول الفاء في خبر إنّ وأنّ الأخفش لا يجيزه (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١)

١١-قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفرونَ مِنْهُ فإِنَّهُ مُلَاقِيكُم...﴾ (النساء٧٨).

قال الاسفندري:"...وقال :قل ﴿ :إن الموت الذي تفرون منه فإنّه ملاقيكم﴾ وفيه وجهان أحدهما أن المعنى أن الفراق المظنون سببا للنجاة سبب للإخبار بملاقاة الموت معه الثاني أن ما يلزم على كل حال يحسن أن يبنى جزاء على ابعد الأحوال...". (الاسفندري، صفحة ٨)

ذكر الاسفندري هذه الآية الكريمة شاهدا في موضوع دخول الفاء في خبر إنّ وهو ما جاء في الآية الكريمة السابقة من قوله تعالى: ﴿ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا﴾.

دخلت الفاء في خبر إنّ هنا؛ لِما في الذي من شبه بالشرط ولكون إنّ لا تُغيّر معنى الابتداء والخبر .

وقد اختلف الاخفش وسيبويه في ذلك؛ فذهب الأخفش الى منع دخول الفاء على خبر إنّ لأنها عاملة كأخواتها؛ وذهب سيبويه إلى جواز دخول الفاء في خبر إنّ ؛ لأنها وإنْ كانت عاملة فإنّها لا تغير معنى الابتداء والخبر . (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١) .

ولا يجوز دخول الفاء في خبر كأنّ، وليت ، ولعلّ ، ولكنّ ؛ (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١) لأن هذه الحروف "...عوامل تغيّر اللفظ والمعنى ، فهي جارية مجرى الأفعال العاملة ، فلما عملت في هذه الموصولات والنكرة الموصوفة بعُدت عن الشرط والجزاء ...". (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١) .

١٢-قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ...﴾ (الأنفال ٤١).

قال الاسفندري:"...واعلم أنّ الفـاء تجيء أيضا مع أنّ المفتوحـة ولكن الحاقا لها بالمكسـورة قال تعالى: ﴿واعلموا أنّما غنمتم من شيء فان لله خمسه...﴾. ذكر صـاحب الكتاب بأنّ دخـول الفاء في خبر أنّ المفتوحة جائز أيضا وذلك إلحاقا لها بأنّ المكسورة (الاسفندري، صفحة ٨)

(النعماني، ١٩٩٨م، صفحة ١١٣/٥)

ثانيا: الشواهد الشعرية

١-قال كثير:

فإنْ يكُ جُثْمَاني بأَرْضٍ سِوَاكُمُ فانَّ فُؤادي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ.

(كُثَيّر، ١٩٧١م، صفحة ٤٤) **و** (البغدادي، ١٩٩٨م، صفحة ٣٧٩/١).

قال الاسفندري: " قوله: وقولك في الدار معناه استقر فيها؛ الأكثر على أنّ المتعلق المحذوف فعل كما اختارَهُ ؛ لأنَّ أصل التعلق للأفعال فإذا وجب التقدير ؛ فالأصل أَقرب ولأنَّه يقع صلة والصلة لا تكون الَّا بجملة ؛ وزعم قوم أنَّ المتعلق اسم أي مستقر لأنَّه خبر مبتدأ والأصل فيه أنْ يكون مفردا فكان أولى...". (الاسفندري، صفحة ٤)

ذكر الاسفندري قول الشاعر شاهدا في موضوع الخبر شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور). وهي من المسائل المختلف عليها بين النحويين؛ (الأنباري، د.ت، الصفحات ٢٤٦/١-٢٤٧)، إذ ذهب البصريون إلى أنّه ينتصب بفعل مقدر وتقديره استقر فإذا قلنا زيد أمامك يكون التقدير: زيد استقر أمامك وكانت حجتهم في ذلك بأنّ الأصل في مثل قولنا: زيد أمامك. هو: زيد في أمامك؛ لأنّ الظرف يراد فيه معنى في؛ وفي حرف جر وحروف الجر لا بُدّ لها من شيء تتعلق به؛ لأنها تدخل رابطة لربط الأسماء بالأفعال فالفعل الذي هو استقر مقدر مع الظرف مثلما هو مقدر مع الحرف والتقدير في قولنا: زيد أمامك هو: زيد استقر في أمامك فالفعل الذي هو استقر مقدر مع الظرف مثلما هو مقدر مع الحرف.

ومن البصريين من يرى أنّه منصوب بتقدير اسم فاعل فإذا قلنا: زيد أمامك يكون التقدير: زيد مستقر أمامك. وحجتهم أنّ تقدير اسم الفاعل أولى من تقدير الفعل لأنّ اسم الفاعل اسم يجوز تعلق حرف الجر به والاسم هو الأصل والفعل فرع فلما وجب التقدير كان الأصل أولى.

وذهب الكوفيون إلى أنّ الظرف إذا وقع خبرا فأنّه ينتصب على الخلاف وذلك لأنّ خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ فإذا قلنا زيد قائم؛ كان قائم في المعنى هو زيد وإذا قلنا: زيد أمامك لم يكن أمامك في المعنى هو زيد وهذا معنى كونه مخالف له فلما كان مخالفا له نصب على الخلاف.

وذهب ثعلب من الكوفيين إلى أنّه ينتصب بفعل محذوف فإذا قلنا: زيد أمامك يكون التقدير: زيد حلَّ أمامك وقد حذف الفعل كونه غير مطلوب واكتفي بالظرف فبقي الظرف على ما كان عليه مع الفعل.

وعلى مذهب البصريين فإنّ لفظ (عندك) ظرف مكـــان متعلــق بمحذوف خبـر إنَّ ؛ ولفظ (الدهر) في قول الشاعر ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر إنَّ ؛ ولفظ (أجمع) توكيد للضمير المستكن في الظرف الواقع مُتَعَلِّقُهُ خبرا والتقدير : فإنّ فؤادي استقر عندك الدهر أجمع والتأكيد للضمير المستكن (هو) للفعل المقدر (استقر).

٢-قال الشاعر:

أ كُلَّ عامٍ نِعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَــوْمٌ وَتنْتِجُونَهْ.

نسب لقيس بن حصين بن زيد الحارثي (السيرافي، ١٩٧٤م، صفحة ٨٣/١)

قال الاسفندري :"...واعلم أنّهم اتفقوا على أنّه لا يُخبر بظرف الزمان عن الجثث لوضوحه فلا فائدة بخلاف ظرف المكان وبخلاف المعاني وقولهم : الليلة الهلال مُتاول أي حدوث الهلال وكذلك قوله : أ كلّ عام نعم تحوونَهُ...". (الاسفندري، صفحة ٤)، **و** (ابن السراج، ١٩٨٨، صفحة ٦٣/١)، **و** (ابن جني، اللمع في العربية، ١٩٧٢، صفحة ٢٨/١)، **و** (ابن هشام ع.، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ١٩٨٤، صفحة ٢٣٧/١)، **و** (ابن هشام ع.، شرح قطر الندى وبل الصدى، ١٣٨٣هـ، صفحة ١٢٠/١).

يمكن الإخبار عن اسم المعنى بظرف الزمان ويكون الظرف منصوبا، أو مجرورا بـ في نحو قولهم: القتال يوم الجمعة، أو في يوم الجمعة؛ ولا يمكن الإخبار بظرف الزمان عن اسم الجثة وما جاء من ذلك فإنّه يؤول نحو قولهم: الليلة الهلال والتقدير: حدوث الهلال الليلة وقد حُذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه وارتفع ارتفاعه.

أي لا يجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم الجثة وهو ما كان ماديا أو ملموسا نحو لفظ "نعم " في قول الشاعر وهي الإبل وقد جاءت هنا مبتدأ وتم الاخبار عنها بظرف الزمان (كلّ عام).

٣–قال امرؤ القيس:

فأَقْبَلْتُ زَحْفاً على الرُّكْبَتَيْن فَثَوْبٌ لَبستُ وَثَوْبٌ أَجُرّ.

(النعماني، ١٩٩٨م، صفحة ١٣٤/٧)

وروي بالشكل الآتي:

فلَمَّـا دَنَـوْتُ تسدَّيتُهـــا فثـوباً نسيتُ وثوبـاً أَجُرّ.

(إبراهيم، ديوان امرئ القيس، ١٩٨٤، صفحة ١٥٩)

قال الاسفندري:"قوله وقد يكون الراجح معلوما فيُستغنى عن ذكره وذلك في مثل قولهم البُرُّ الكُرُّ بستّين والسمن منوان بدرهم وذلك لكثرة هذا النوع من الكلام فيستغنى عن التصريح به وأما نحو قوله فثوب لبست وثوب أجر فسماع ... ". (الاسفندري، صفحة ٤)

الأصل في هذا الشاهد الشعري الاستشهاد به في موضوعين (يعقوب ا.، ١٩٩٩م، صفحة ٢٩٠/١) الأول: الابتداء بالنكرة وسبب الابتداء بالنكرة هنا هو قصد التنويع فلفظ (ثوب) مبتدأ ولفظ لبست خبره وكذلك ثوب أجر؛ الثاني: ما اقتصر على ذكره الاسفندري فقد استشهد به في موضوع الخبر الجملة وحاجة هذه الجملة إلى رابط يربطها بالمبتدأ فالهاء المقدرة في لبسته والهاء المقدرة في أجرّه تعود على المبتدأ.

٤–قال المرقش:

لَا يَبْعِدِ اللهُ التَّلَبُّبَ والغَـ ارَاتِ اذْ قالَ الخَمِيسُ نَعَمْ.

(الجوهري، ١٩٩٠، صفحة ٣/٤)، **و** (ابن السكيت، ١٩٤٩، صفحة ٦٠/١)

قال الاسفندري:" قوله: فمن حذف المبتدأ قول المستهل : الهلال والله ، وقولك وقد شممت ريحا : المسك والله ، أو رأيت شخصا فقلت : عبد الله وربي ؛ وذلك لأنّ التقدير هذا الهلال ، وهذا المسك ، وهذا عبد الله ؛ ولكنَّه حُذف اهتماما بأمر الخبر؛ ولأنّه قد علم من القرائن ... ومنه قول المرقش : إذ قال الخميس نعمْ ؛ وذلك لأنّ التقدير هذا نعم فأغِيرُوا عليه ؛ والنعم الإبل والبقر فحذفوا المبتدأ لفرحهم بما أبصروا من الغنيمة...". (الاسفندري، صفحة ٥)،و (ابن هشام ج.، ١٩٨٥، صفحة ٦٨٤/١)

جاء هذا البيت الشعري شاهدا في موضوع حذف المبتدأ جوازا، إذ يجوز حذف المبتدأ في حال وجود ما يشير إليه مع الاهتمام بأمر الخبر نحو: الهلال والله. والتقدير هذا الهلال؛ والتقدير في البيت الشعري: "هذا نعم "، فـ " هذا " مبتدأ و" نعم " خبره فنعم خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذا".

٥-قال ذو الرمة:

فَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آ أَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ.

(ديوانه، ١٩٨٢، صفحة ٧٦٧)(الشافعي، ١٩٩٥، صفحة ١٥٠/٤٨)

قال الاسفندري:" قوله: وقول ذي الرمة فيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آ أنت أمْ أمّ سالم... أي أنت أنت، أو أنت تلك الظبية ولكنَّه حذفه...". (الاسفندري، صفحة ٥)، و (السيرافي، ١٩٧٤م، صفحة ٢٣٣/٢)،و (الرضي الاستربادي، ١٩٧٥م، صفحة ٣٤٧/٤).

يُشكّل المبتدأ مع خبره جملة مفيدة وقد يُحذف الخبر جوازا إذا دلّ عليه دليل أي إذا وجدت قرينة تدل عليه ؛ قال ابن يعيش:"...المبتدأ معتمد الفائدة ، والخبر محل الفائدة ، فلا بدّ منهما ، إلّا أنّه قد توجد قرينةٌ لفظيةٌ أو حالية تغني عن النطق بأحدهما ، فيُحذف لدلالتها عليه... فحذفوا المبتدأ مرّة والخبر أخرى...". (ابن يعيش، ٢٠١٥، الصفحات ٢١٨/١-٢١٩) ؛ وقد جاء البيت الشعري شاهدا في موضوع حذف الخبر جوازا ؛ فالخبر في قول الشاعر محذوف والتقدير: " آ أنت الظبية أم أم سالم ؟ " أو آ أنت أجمل أم أم سالم ".

٦-قال ابو النجم:

أَنا أَبو النَجمِ وَشِعري شِعري.

(نور الدين اليوسي، ١٩٨١م، صفحة ١٤٦/١)

قال الاسفندري:"**قوله: ومنه قولك: أنت أنت. وقول أبي النجم: أنا أبو النجم وشعري شعري. ولا يستقيم فيه التقدير المتقدم؛ وإنّما هو على حذف مضاف باعتبار حالين كأنّه قال شعري الآن مثل شعري فيما تقدم أي المعروف والمشهور بالصفات التامَّة...**". (الاسفندري، صفحة ٧)

جاء هذا البيت من الرجز في موضوع الخبر واجب التأخير؛ فقد يأتي كلّ من المبتدأ والخبر معرفتين ؛ ولا يجوز في هذه الحالة تقديم الخبر وتأخير المبتدأ ؛ بل أيّهما تقدم فهو المبتدأ؛ فـ (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون

في محل مبتدأ ؛ و(أبو) خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، النجم مضاف إليه مجرور فالمبتدأ (أنا) معرفة ، وكذلك الخبر(أبو النجم)؛ وهنا تناول صاحب الكتاب لفظي "شعري شعري " فالأول منهما مبتدأ والثاني خبر على تقدير : شعري الآن مثل شعري فيما سبق.

٧-قال الفرزدق:

بَنونَا بَنُو أبْنائِنا وَبَناتُنا بَنوهنَّ أبْناءُ الرِّجال الأبَاعِدِ.

(ابن نجيم المصري، د.ت، صفحة ٥٥٨/٨)

قال الاسفندري:" ... ولا يجوز تقديم الخبر هنا بل أيّهما قدمت فهو المبتدأ؛ قال صدر الأفاضل وذلك لئلا يلتبس المبتدأ بالخبر ونظير هذا الفاعل والمفعول في نحو ضرب موسى عيسى إلّا إذا كان عليه دليل كقوله: بنونا بنوا أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد. أي بنو أبنائنا مثل بنينا ". (الاسفندري، صفحة ٧)،**و** (السيوطي ج.، د.ت، صفحة ٣٨٤/١)،**و** (الغلاييني، ١٩٩٣م، صفحة ٢٦٧/٢)

جاء هذا البيت الشعري في موضوع وجوب تأخير الخبر إذ يجب تأخير الخبر في مواضع، منها أن يكون كلّ من المبتدأ والخبر معرفة، ولا يوجد ما يُميز المبتدأ من الخبر فلو قلنا: زيد أخوك. فلا يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الجملة؛ لأننا لو قدمنا الخبر وقلنا: أخوك زيد. لكان اللفظ المقدم (أخوك) هو المبتدأ؛ أمّا ما جاء في البيت الشعري من تقديم للخبر فهو استناد الى وجود الدليل على ان المتقدم هو الخبر؛ ف (بنونا) خبر مقدم، و(بنو أبنائنا) مبتدأ، وكلّ من المبتدأ والخبر هنا معرفة لإضافته إلى الضمير وقد تقدم الخبر لوجود الدليل عليه.

٨-قال الحارث بن خالد المخزومي:

فأَمَّا القِتالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُو ولكنَّ سَيْراً في عِراضِ المواكِبِ.

(المخزومي، ١٩٧٢م، صفحة ٤٥) (البغدادي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٣٠/١)

قال الاسفندري:"...وكقولك: كلّ رجل يأتيني أو في الدار فله درهم. اعلمْ أن دخول الفاء في الخبر على ثلاثة أوجه: واجب؛ وهو مع أمّا، نحو أمّا زيد فقائم، ولا تحذف إلّا في الضرورة كقوله: "فأمّا القتال لا قتال لديكم ...وجائز ...وممتنع...". (الاسفندري، صفحة ٨)

قد يقترن خبر المبتدأ بالفاء وجوبا مع أمّا ؛ ويقترن خبر المبتدأ بالفاء جوازا وذلك إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط والخبر معنى الجزاء أو جواب الشرط ؛ ويمتنع اقتران خبر المبتدأ بالفاء في غير ذلك ؛ **قال الاسفندري :"...اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره ؛ وذلك للدلالة على معنى السببية كما في الشرط الحقيقي...وذلك على نوعين : الاسم الموصول والنكرة الموصوفة ؛ وذلك لما فيهما من العموم ؛ لأنّ الذي في قولك : الذي يأتيني فله درهم للعموم لا للعهد ، وكذلك النكرة في مثل كلّ رجل يأتيني فله درهم...إذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا..."**. **(الاسفندري، صفحة ٨)**

فالمبتدأ في قول الشاعر هو لفظ "القتال"، وجملة " لا قتال لديكم " من لا النافية للجنس واسمها وخبرها جواب أمّا الشرطية وقد حذفت الفاء من هذا الجواب للضرورة الشعرية. (ابن هشام ج.، ١٩٨٥، صفحة ٨٠/١)، و (السيوطي ج.، د.ت، صفحة ٥٧٩/٢).

٩- قال زهير بن ابي سلمى:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنُلْنَهُ ولو نَالَ أسبابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ.

(الحلبي، د.ت، صفحة ٢١٨/٢).

وروي البيت بالشكل الآتي:

ومن هابَ أسبابَ المنايَا ينُلنهُ وإنْ يَرْقَ أسبابَ السّماء بسُلَّمِ.

(زهير، ١٩٨٨م، صفحة ٥)

قال الاسفندري:"...قال تعالى: ﴿إنّ الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم، وقال: قل إن الموت الذي تفرون منه فانّه ملاقيكم﴾ ... ان المعنى: أن الفراق المظنون سببا للنجاة سبب للإخبار بملاقاة الموت معه ...". (الاسفندري، صفحة ٨)

ذكر الاسفندري قول الشاعر محاولا شرح الآية الكريمة: ﴿قل إنّ الموتَ الذي تفرونَ منه فإنّه مُلاقيكم ﴾ ؛ فقد تضمنت الآية الكريمة أُسلوب الشرط وكذلك البيت الشعري مع ذات الفكرة وهي مجيء الموت لا محالة ولا مكان للفرار منه.

١٠-قال الافوه الاودي:

فَوَ اللهِ مَا فَارَقْتُكُمْ قَالِياً لَكُمْ وَلَكِنَّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يَكُونُ.

(مرتضى الزبيدي، د.ت، صفحة ٤٢٠/٧)، (ياقوت الحموي، د.ت، صفحة ٤٦٧/٢)

قال الاسفندري:" ...واعلم أنّ الفاء تجيء أيضا مع أنّ المفتوحة، ولكنّ؛ إلحاقا لها بالمكسورة ...وأنشد المبرد: فو الله ما فارقتكم قاليا لكم، ولكنّما يقضى فسوف يكون...". (الاسفندري، صفحة ٨)

جاز دخول الفاء على خبر المبتدأ ؛ وذلك اذا تضمن المبتدأ معنى الشرط ؛ وذلك إذا كان المبتدأ اسم موصول ، او نكرة موصوفة قال الاسفندري :"...**إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره ؛ وذلك للدلالة على معنى السببية كما في الشرط الحقيقي...وذلك على نوعين : الاسم الموصول والنكرة الموصوفة ؛ وذلك لما فيهما من العموم ؛ لأنّ الذي في قولك : الذي يأتيني فله درهم للعموم لا للعهد ، وكذلك النكرة في مثل كلّ رجل يأتيني فله درهم...إذا كانت الصلة أو الصفة فعلا أو ظرفا...**". (الاسفندري، صفحة ٨)

وقد تدخل الأحرف المشبهة بالفعل على هذا المبتدأ (الموصول، أو النكرة الموصوفة)؛ وللنحويين في هذه المسالة عدّة أقوال منها قول سيبويه الذي يرى امتناع دخول الفاء في خبر كأنّ، وليت، ولعلّ، ولكنّ؛ (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١) لأن هذه الحروف "...عوامل تغيّر اللفظ والمعنى، فهي جارية مجرى الأفعال العاملة، فلما عملت في هذه الموصولات والنكرة الموصوفة بعُدت عن الشرط والجزاء ...". (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١)

اما دخول الفاء في خبر أن؛ فقد اختلف الأخفش وسيبويه في ذلك؛ فذهب الأخفش الى عدم جواز دخول الفاء على خبر أن لأنها عاملة كأخواتها؛ وذهب سيبويه الى جواز دخول الفاء في خبر إنّ؛ لأنّها وإنْ كانت عاملة فإنّها لا تغير معنى الابتداء والخبر. (ابن يعيش م.، ٢٠١٥م، صفحة ٢٣٤/١)

ذكر الاسفندري الخلاف الواقع في هذه المسألة؛ إذ قال: "وفي دخول إن خلاف وبين الاخفش وصاحب الكتاب لمنعه والاخفش يجيزه حجة س أن أن حرف ممتنع دخوله على الشرط فلا يجوز دخوله على ما اشبهه قياسا على ليت ولعل وتقريره ان الشرط لا يعمل فيه ما قبله لأنه قسم من اقسام ما له صدر الكلام...

ذكر الاسفندري أن الفاء تدخل على خبر أنّ المفتوحة ولكنّ؛ وذكر بيت الشاعر المشار إليه أعلاه.

الخاتمة

تضمّن هذا البحث شواهد المبتدأ والخبر في المقتبس (المقتبس من توضيح ما التبس) لأبي عاصم (علي بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهي، المدعو بالفخر الاسفندري ت ٦٩٨ هـ). اقتبس مؤلفه مادته من شروح المفصّل الأخرى، وكانت معظم الشواهد المذكورة ضمن هذا الموضوع على نوعين: شواهد قرآنية، وشواهد شعرية.

أتبع مؤلف الكتاب طريقة متنوعة في استخدام الشاهد الذي يأتي به لتوضيح مادة كتابه، فقد يأتي الشاهد القرآني منفردا بشكل آية واحدة لكل فقرة يقوم بشرحها المؤلف، او قد ترد آيتين؛ أو نرى آية كريمة لتوضيح الشرح يزاد عليها بيتا أو أكثر من الشعر.

تضمنت المسائل الخلافية التي تناولها صاحب الكتاب ضمن موضوع المبتدأ والخبر ما يأتي من الشواهد النحوية:

الآية الكريمة: ﴿...سواءً محياهُمْ ومماتُهمْ﴾ التي جاء ذكرها في الخلاف بين نحويي البصرة والكوفة في موضوع جواز تقديم الخبر على المبتدأ، والآية الكريمة: ﴿إنّ الذين فَتنوا المؤمنينَ والمؤمناتِ ثمّ لم يتُوبوا﴾ في الخلاف بين الاخفش وسيبويه في موضوع دخول الفاء في خبر أن.

وقول الشاعر:

فإنْ يكُ جُثْمَاني بأَرْضٍ سِوَاكُمُ فإنَّ فُؤادي عِنْدَكِ الدَّهرَ أَجمعُ.

والذي ذكره في موضوع الخلاف الخاص بناصب شبه الجملة الواقعة خبرا (الظرف، والجار والمجرور) اهو فعل مقدر تقديره استقر ام هو اسم فاعل تقديره مستقر.

وقد يذكر بيتاً شعريا مع تناوله أحّد مواضع الاعتماد عليه في ذكر القواعد النحوية وللبيت موضعين نجد ذلك ببيت أمريء القيس:

فأقبلتُ زحفاً على الرُّكبتيـْـن فثـوبٌ لبستُ وثـــوبٌ أجـــرّ.

فقد ذكره الاسفندري في موضوع الخبر الجملة، وحاجة هذه الجملة إلى رابط يربطها بالمبتدأ، وهو زيادة على ذلك يتناوله في موضوع المبتدأ النكرة.

ومن الأبيات ما ذكره صاحبنا لشرح معنى من المعاني نلاحظ ذلك في قول الشاعر:

ومَنْ هابَ أسبَابَ المنايَا يَنُلنَهُ ولو نَالَ أسبابَ السَّمـــاءِ بِسُلَّمِ.

الذي ذكره في موضوع أسلوب الشرط محاولا شرح الآية الكريمة: ﴿قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم﴾.

وأخيرا يمكن القول بأنّ المقتبس للاسفندري من أفضل الشروح وأثراها مادة حيث ضم الكثير من أقوال ومذاهب وآراء شراح المفصل؛ والشرح قيم بما اقتبسه وزاده مؤلفه من شروح المفصل الأخرى وبمادته التي أغناها بآرائه النحوية.

ونرى أيضا إلمام الاسفندري بمادة شرحه توضيحا وتفسيرا وهو مثلما زاده توضيحا زاده بما اعتمده من شواهد أثرت مادة كتابه وأعطته سعة؛ ليقف بين أفضل كتب النحو؛ لكونه أحد شروح المفصل ولكونه أخذ الكثير عن شروح المفصل الأخرى؛ وهو لم يعتمد نقل المادة واتخاذ آراء الآخرين فقط؛ وإنّما كان اثره واضحا بيّنا في ما ذكره من مادة؛ وما زادة من آراء وشواهد ونلاحظ اتجاهه الذي تبع فيه مذهب البصريين من خلال ما تناوله من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد) ت ٥٧٧هـ / الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، والكوفيين / ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف لمحمد ميي الدين عبد الحميد / المكتبة التجارية الكبرى / مصر / د.ت .

٣. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ/ اللباب في علل البناء والاعراب / تحقيق : غازي مختار طليمات / (الإصدار الطبعة الأولى) . دار الفكر / دمشق ١٩٩٥ .

٤. ابو جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ / اعـراب القـران / وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيـم . بيروت: منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية / بيروت ١٤٢١ هـ.

٥. أحمد بن محمد الأصفهانـي ت ٤٢١ هـ / الأزمنـة والأمكنـة / (الإصدار الطبعة الأولى) / دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ بيروت .

٦. اسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ / الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) / (الإصدار الطبعة الرابعة). : دار العلم للملايين / بيروت ١٩٩٠م .

٧. الحسن بن مسعود نور الدين اليوسي ت ١١٠٢ هـ / زهر الأكم في الأمثال والحكم / د. محمد حجي ، و د. محمد الأخضر / (الإصدار الطبعة الأولى). الدار البيضاء/المغرب: الشركة الجديدة – دار الثقافية / الدار البيضاء – المغرب ١٩٨١ م.

٨. عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت ٤٨٧ هـ / سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / (الإصدار د.ط) / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / د.ت .

٩. امرؤ القيس ت ٥٤٤ هـ / ديوان امرئ القيس / تحقيق : محمد أبو الفضـل إبراهيـم / (الإصدار الطبعة الرابعة) / دار المعارف /القاهرة – مصر / ١٩٨٤ .

١٠. اميل بديع يعقوب / المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية / (الإصدار الطبعة الثانية) / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ١٩٩٩م.

١١. بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت ٧٦٩هـ / شرح ابن عقيل / ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة: الأصدقاء للطباعة والنشر / القاهرة / د. ت .

١٢. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (الإصدار د.ط). مصر: المكتبة التوفيقية / مصر / د.ت .

١٣. جمال الدين ابن مالك ت ٦٧٢هـ / شرح الكافية الشافية / تحقيق : عبد المنعم هريدي / (الإصدار الطبعة الاولى) / جامعة ام القرى / مكة المكرمة / د.ت .

١٤. جمال الدين ابن هشام ت ٧٦١هـ / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب / تحقيق : د. مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله / (الإصدار الطبعة السادسة) / دار الفكر/ دمشق ١٩٨٥.

١٥. حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ / توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان / (الإصدار الطبعة الأولى). دار الفكر العربي ٢٠٠٨ م.

١٦. خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥ هـ / شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو / دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧. ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ت ١١٧هـ / ديوان ذي الرمّة / شرح : أحمد بن حاتم الباهلي / رواية أبي العباس ثعلب / تحقيق: عبد القدوس أبي صالح /(الإصدار الطبعة الأولى) / مؤسسة الإيمان / بيروت – لبنان / ١٩٨٢م.

١٨. زين الدين بن ابراهيم (ابن نجيم) ت ١٥٦٣ هـ / البحر الرائق في شرح كنز الدقائق (الإصدار الطبعة الثانية). دار الكتاب الاسلامي / د.ت .

١٩. الشمّاخ بن ضرار ت ٦٤٣ هـ / ديـوان الشماخ بن ضـرار / تحقيق : صلاح الدين الهادي / (الإصـدار الطبعة الأولى) . القاهرة– مصر / ١٩٦٨م.

٢٠. شهاب الدين احمد بن يوسف الحلبي (السمين الحلبي) ت ٧٥٦هـ / الدر المصون في علوم الكتاب / تحقيق : د. أحمد محمد الخراط / (الإصدار د.ط) / دار القلم / دمشق د.ت.

٢١. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي (ابن الشجري) ت ٥٤٢هـ / امالي ابن الشجري / تحقيق : د. محمود محمد الطناحي / (الإصدار الطبعة الاولى). القاهرة: مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٩١م.

٢٢. عباس حسن / النحو الوافي / (الإصدار الطبعة الخامسة عشرة) / دار المعارف / د.ت .

٢٣. عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣هـ / خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب / تحقيق : محمد نبيل طريفي ، وأميل بديع يعقوب / (الإصدار د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية / بيروت ١٩٩٨م.

٢٤. عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ / دلائل الاعجاز في علم المعاني / تحقيق : محمود محمد شاكر أبو فهر / (الإصدار الطبعة الثالثة). القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة / ١٩٩٢ م.

٢٥. عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت ٤٨٧ هـ / سمط اللآلي في شرح أمالي القالي / نسخه ونقحه وحقق ما فيه : عبد العزيز الميمني (الإصدار د.ط). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان / د.ت .

٢٦. عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام (ابن هشام) ت ٧٦١هـ / شرح قطر الندى وبل الصدى / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / (الإصدار الطبعة الحادية عشرة). القاهرة ١٣٨٣هـ.

٢٧. عبد الله بن يوسف بن يوسف بن هشام (ابن هشام) ت ٧٦١هـ / شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / تحقيق : عبد الغني الدقر / (الإصدار الطبعة الاولى). دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع / دمشق ١٩٨٤ م.

٢٨. عثمان بن أبي بكر (ابن الحاجب) ت ٦٤٦ هـ / الايضاح في شرح المفصل / تحقيق : ابراهيم محمد عبد الله / (الإصدار الطبعة الثالثة). دمشق: دار سعد الدين / دمشق ٢٠١٣م.

٢٩. عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ / اللمع في العربية / تحقيق : فائز فارس / (الإصدار د.ط) / دار الكتب الثقافية / الكويت / ١٩٧٢ .

٣٠. عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ / الخصائص / تحقيق : محمد علي النجار / عالم الكتب / بيروت / د.ت .

٣١. علي بن الحسن (ابن عساكر) ت ٥٧١ هـ / تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل / تحقيق : محب الدين عمر بن غرامة العمري / (الإصدار د.ط). دار الفكر ١٩٩٥ م.

٣٢. علي بن عمر الاسفندري ت ٦٩٨ هـ / المقتبس في توضيح ما التبس (مخطوط) / مكتبة الحكيـم في النجف الأشرف / رقم المخطوط ٨٣.

٣٣. عمر بن علي النعماني ت ٧٧٥ هـ / اللباب في علوم الكتاب / تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض / (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ١٩٩٨ م.

٣٤. عمرو بن عثمان سيبويه ت ١٨٠هـ / الكتاب / تحقيق : عبد السلام محمد هارون / (الإصدار الطبعة الثالثة). القاهرة: مكتبة الخانجي / القاهرة ١٩٨٨م.

٣٥. كثير بن عبد الرحمن بن الأسود (كُثيّر عزّة) ت ١٠٥ هـ / ديوان كثيّر عزّة / تحقيق : إحسان عبّاس / (الإصدار الطبعة الأولى) / بيروت / دار الثقافية / ١٩٧١م.

٣٦. محمد بن الحسن الرضي الاستربادي ت ٦٨٦ هـ / شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل : عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب / حققهما الأساتذة : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد / (الإصدار د.ط). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية / بيروت – لبنان ١٩٧٥ م .

٣٧. محمد بن القاسم (أبو بكر الأنباري) ت ٣٢٨ هـ / الزاهر في معاني كلمات الناس / تحقيق : د. حاتم صالح الضامن / (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت: مؤسسة الرسالة / بيروت /١٩٩٢ م.

٣٨. محمد بن سلام الجمحي ت ٨٤٥ هـ / طبقات فحول الشعراء / تحقيق : محمود محمد شاكر / (الإصدار د.ط) / دار المدني / جدة / د.ت .

٣٩. محمد بن السري بن سهل (ابن السراج) ت ٣١٦هـ / الأصول في النحو / تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي / (الإصدار الطبعة الثالثة) / مؤسسة الرسالة / بيروت ١٩٨٨.

٤٠. محمد بن محمد (مرتضى الزبيدي) ت ١٢٠٥هـ / تاج العروس من جواهر القاموس / تحقيق : مجموعة من المحققين / . دار الهداية / د. ت .

٤١. محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ / المفصل في صنعة الاعراب / تحقيق : د. علي بو ملحم / (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت: دار ومكتبة الهلال / بيروت ١٩٩٣ .

٤٢. محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ / الفائق في غريب الحديث / تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم / (الإصدار الطبعة الثانية). لبنان: دار المعرفة / لبنان /د.ت.

٤٣. محمود بن عبد الرحيم صافي ت ١٣٧٦ هـ / الجدول في اعراب القران. دمشق: دار الرشيد / دمشق /١٤١٨ هـ.

٤٤. محيي الدين بن أحمد درويش / اعراب القران وبيانه / دار الارشاد للشئون الجامعية / حمص – سورية ، ودار اليمامة ، ودار ابن كثير / دمشق / بيروت ١٤١٥ هـ.

٤٥. مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة) ت ١٠٦٧هـ/ كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون/ مكتبة المثنى/ بغداد ١٩٤١م.

٤٦. مصطفى بن محمد الغلاييني ت ١٣٦٤ هـ / جامع الدروس العربية (الإصدار الطبعة ٢٨). بيروت: المكتبة العصرية / بيروت ١٩٩٣ م .

٤٧. معمر بن المثنى ت ٢٠٩هـ / مجاز القران / تحقيق : محمد فؤاد سزكين / (الإصدار د.ط). القاهـرة: مكتبة الخانــجي / القاهرة /د.ت .

٤٨. منصور بن الحسين الآبي ت ٤٢١هـ / نثر الدر / تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ / (الإصدار الطبعة الاولى). بيروت/ لبنان: دار الكتب العلمية / لبنان ٢٠٠٤ م .

٤٩. موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش ت ٦٤٦هـ / شرح المفصل لابن يعيش / تحقيق : الأستاذ الدكتور ابراهيم محمد عبد الله / (الإصدار الطبعة الثانية) / القاهرة : دار سعد الدين / القاهرة ٢٠١٥ م .

٥٠. ياقوت بن عبد الله (ياقوت الحموي) ت ٦٢٦هـ / معجم البلدان . بيروت : دار الفكر / بيروت / د.ت .

٥١. يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت) ت ٢٢٤ هـ/ اصلاح المنطق / تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون / (الإصدار الطبعة الرابعة). القاهرة: دار المعارف / القاهرة ١٩٤٩.

٥٢. يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ت ٣٦٨ هـ / شرح أبيات سيبويه / تحقيق : د. محمد علي الريح هاشم ، مراجعة : طه عبد الرءوف سعد / (الإصدار د.ط). القاهرة – مصر: مكتبة الكليات الأزهرية / القاهرة – مصر ١٩٧٤ م .

٥٣. يحيى الجبـوري / شعر الحـارث بن خالد المخزومي / (الإصدار الطبعة الأولى) / النجف – العراق / مطبعة النعمان / ١٩٧٢م.